انه لا يتولد عنه غيره لانه غير محل له عن غيره [illegible] وكان احتاج جميع الموجود
[illegible] الموجود عليها لا عوض [illegible] الوجود على [illegible] كامل عن وجوده من غيره
ذلك بيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود [illegible]
الصمد في [illegible] ولوازم [illegible] وجه حقيقة [illegible] غير مركب اصلاً ومن قوله [illegible]
قوله كفوا احد في بيان انه ليس له مساوية من نوع ولا من جنسه [illegible]
ولا بان يكون موازنا له في الوجوه هذا [illegible] تمام معرفته ولما كان المقصد
الاعلى من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله تع وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه
وهذه السورة دالة على جميل التعريض والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذاته تعالى
لا جرم جعل هذه السورة معادلة لثلث القران اقول اما انه لا اسم
الا هو فالمراد منه انه ليس له اسم يشرح حقيقته المخصوصة [illegible] ماهيته واما كون
الالهية اقرب اللوازم [illegible] فقدح والفائدة الاولى في ذكر الاحدية
هي ان يعلم انه واحد من جميع الوجوه فليس له جنس وفصل وبالجملة مقوم فلا يكون
بتعريفه بذاته فيندفع هذا الوهم وقد تم هذه الفائدة عند قوله ليدل على انه واحد
من جميع الوجوه وحاصله انه ترك التعريف الكامل بذكر المقومات لتنزهه عنها واشار
الالهية الوحدة ظاهر كما تبين من كلامه واستلزام الوحدة للالهية ليس في الظهور
تلك المرتبة وان امكن ان يقال الوحدة الحقيقية لا يكون الا لواجب الوجود ووجوب
الوجود يستلزم الالهية والصمدية عبارة عن مبدا الكل او ما يستلزمه فيكون
محققا للمعنى الالهي كما ذكر وكون عدم تولده عن الغير مبني على ان كل ما يتولد عنه
غيره فهو مادي يتولد عن غيره ولو قيل لم يلد نفي لكونه مادة ولم يولد نفي لكونه ماديا
[illegible] وكذا لو قيل بان الاول نفي للمثل الذي هو مبدا والثاني نفي للمثل المتاخر
ولم يكن له كفوا احد نفي للمثل الذي يكون مقارنا له فقد افاد انه لا مثل له لا متقدما
عليه ولا متاخرا ولا معا ولك ان تقول ان التوحيد يفهم من هذه السورة من مواضع
متعددة الاول من قوله هو كما قرره والثاني من قوله الله لان الالوهية تستلزم
الوحدة كما قرره والثالث من صريح قوله احد والرابع من الصمد على ما علم من كلامه وليس
من قوله لم يلد ولم يولد واما اعادة لفظ الله فنتكلم عليه ان شاء الله فيما نستانف من
الكلام على نمط التغاير [illegible] فهو لفظ هو اما ضمير الشان او راجع الى المسؤول عنه
كما مر والله اما علم كما ذهب اليه جمهور الاشاعرة خلافا للمعتزلة حيث قالوا العلم

مح لانه

١٥

لانه لم يعلم ذاته المخصوصة حتى يوضع لها بخصوصها وانما يعلم بمفهومات كلية ثم
في فرض يكون اللفظ موضوعا لاحد تلك المفهومات الكلية [illegible] يكون علما
عالما بخصوصية ذاته فيجوز ان يضع لفظا بازائه بخصوصه فيكون علما وهذا على
مذهب من الوضع هو الله تع واما على هذا يلزم ان يكون ما يفهم من لفظ الله عز وجل
له لا يعلم نوع خصوصية ذاته التي هي الموضوع له على هذا التقدير وقد
يقال يكون المفهوم الكلي آلة للوضع ويكون الموضوع له هو الخصوصية التي يصدق
عليه هذا المفهوم كما قيل في هذا ونظائره وعلى هذا انه لا يكون ما يفهم من هذا
اللفظ ما وضع له بل ما يصدق عليه من المفهومات الكلية فان قيل اذا لم يكن لفظ الله علما
لا يكون قولنا لا اله الا الله مفيدا للتوحيد اذ يكون ح مفيدا لانحصار الالهية في ذلك
المفهوم الكلي ويمكن ان يكون القائل معتقدا ان لذلك المفهوم افرادا كثيرة قلنا
هذه الكلمة تفيد نفي الالهة الباطلة مثل التي كان المشركون يعبدونها من الاصنام
والاشخاص ونحوها مرتفع التزيين في العبادة عن قائلها ولذلك اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه بهذه الكلمة واسكتوا عن قائلها وحكموا باسلامه ثم كلفوه بالعلم التفصيلي
الواجب عليه من صفاته واحكامه ولو كان كفر احد بسبب اعتقاد فاسد اخر لم يكن
هذه الكلمة في حقه موجبا للاسلام وذلك ظاهر والقول بان المفهوم الكلي آلة للوضع
وان الموضوع له هو الخصوصية يستلزم وضع اللفظ لا لما نفهم منه فانا لا نفهم
من اسمائه تع الا تلك المفهومات الكلية واطلاق الملكي اسم كذلك وذاته تع
انم محجب عن غيره كانهم من الاخبار الصحيحة وقد نقلنا سابقا عن الاجلة الاسلام
في الدلالة على هذا المعنى وهو الموجود الحق الجامع لصفات الالهية بجري الاعلام
وهو الظاهر مما يتعلق بالمقام ان الاعلام المتخصصة كزيد مثلا اما ان يكون
موضوعه لذلك الشخص المعين كما هو المتبادر المشهور فاذا اخبر احد بتولد ابن
فسماه زيدا من غير ان يبصره يكون هذا اللفظ اسما للصورة الخيالية التي حصلت
في مخيلته وح اذا لم يكن المولود بهذه الصورة لم يكن اطلاق ذلك الاسم عليه
بحسب ذلك الوضع ولو قيل بكونه موضوعا للمفهوم الكلي المنحصر في ذلك الشخص
لم يكن علما كما سبق ثم اذا سمعنا علما من تلك الاعلام الشخصية ولم نبصر مسماه فانا
لا نفهم الخصوصية التي هو عليها بل ربما نتخيله على غير ما هو عليه من الصورة فاما ان
ان يكون جميع تلك الصور الخيالية موضوعا له فيكون من قبيل الالفاظ المشتركة بين معان